حـــــــوار

الاستاذ صبرى ابو المجد ـ رئيس تحرير الجريدة التى يصدرها الحزب الحاكم ـ كتب مقالا فى الاسبوع الماضى ، يعلق فيه على البيان الذى اذاعه زعماء المعارضة ، وممثلو القوى الوطنية فى مصر ، باعتبارهم لجنة للدفاع عن الديموقراطية تشترك فى عضويتها كل القوى السياسية ، فيما عدا الحزب الحاكم بطبيعة الحال ..

وترك الاستاذ ابو المجد محتويات البيان ، والحقائق والآراء التى تضمنها ، فلم يناقشها ولم يرد عليهـا ، واكتفى بابداء دهشته الشديدة من أن اللجنة قد ضمت فى عضويتها ممثلين عن تيارات سياسية مختلفة ، لم يفهم ـ كاتب المقال ـ كيف يمكن أن تجتمع على رأى واحد ، أو توقع على بيان واحد ..

ومع أن مقدمة البيان قد أجابت على هذا التساؤل ، الا أن الاستاذ صبرى ابو المجد لم يفهم .. الامر الذى يضطرنا الى أن نلجأ الى (التكرار) لعلنا نساعده (بهذه الطريقة) على أن يفهم .. !!

● فالديمقراطية ـ بطبيعتها ـ هى الصيغة الوحيدة التى تسمح بتعدد الآراء ، والحوار فيما بينها ، فى جو من الحرية والطمأنينة ، الامر الذى يجعلها (بطبيعتها) نقطة تلتقى حولها كل المبادىء والافكار ، ومطلبا يدافع عنه كل اصحاب المناهج والاجتهادات .

● والديمقراطية ـ بطبيعتها ايضـا ـ هى المناخ الملائم ـ والشرعى ـ لعرض كل الافكار على الشعب ، وبالتالى الاسلوب الوحيد لكى يحدد الشعب موقفه من هذه الافكار ، عن طواعية واختيار ..

فاذا اجتمعت كلمة القوى الوطنية ـ على اختلاف اتجاهاتها ـ على المطالبة بالديموقراطية ، فليس فى ذلك ما يدعو الى الدهشة ، أو يبعث على الاستغراب .. !!

ثم لجأ الاستاذ صبرى ابو المجد ـ فى رده على بيان المعارضة ـ الى اسلوب قديم عفى عليه الزمن منذ أمد بعيد ، فاتهم بعض قادة المعارضة بانهم (اولاد باشوات) واتهم البعض الآخر منهم بانهم شاركوا فى عهود التعذيب واغتيال الاخوان المسلمين ، بقصد الوقيعة بين من وقعوا البيان .. !!

ومع اننا نعرف ان الاستاذ ابو المجد لا يعرف من الكتابة السياسية الا هذا الاسلوب العتيق الا اننا كنا نرجو ان يتجه الى الموضوعية فى مناقشة البيان والتعليق عليه ، لو كان عنده رد أو تعليق ، حتى تكون الكلمة فى النهاية للشعب ، بعد حوار (مهذب) تحترم فيه عقلية الشعب ، ولا يخدش حياؤه .. !!

ويخطىء كاتب المقال لو تصور انه ـ بهذا الرد الهابط ـ قد حجب الرؤية عن الشعب ، أو حول انظاره الى قضايا جانبية ، فالشعب يعرف تماما ان خلاصه فى أمر واحد ، هو ديموقراطية حقيقية ، لا مكان فيها لتسلط الافكار الشمولية ، أو الحزب الحاكم .. باسم الاغلبية .. !!

فالقضية الاساسية ليست فيمن وقعوا البيان ، ورأى الكاتب فيهم ، ولكن القضية الاساسية هى فى محتويات البيان ، ومدى صدق تعبيره عن رأى الشعب ومطالبه ..

ولو أراد الاستاذ صبرى ابو المجد ان يعرف حقيقة رأى الشعب ، فعليه ان يراجع ـ مرة اخرى ـ نتائج انتخابات مجلس الشورى ، التى جرت منذ ايام ، فلعله من (تكرار) المراجعة .. أن يفهم ..!!

ونسأل الاستاذ صبرى ابو المجد : هل من الديموقراطية ان تنشر وتذيع أجهزة الاعلام المسماة بالقومية أخبار المعارضة فى الفلبين ، وباكستان ، والسلفادور ، بينما هى تتعمد (التعتيم) على أخبار المعارضة فى مصر .. ؟!!

احمد طلعت